

فتح الباري شرح صحيح البخاري

يصلّي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريح فقال يا رب أُمّي وصلّاتي فاختر صلّاته فرجعت ثم أتته فصادفته يصلّي فقالت يا جريح أنا أُمّك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن حصين أنها جاءت ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الأعرج عند الإسماعيلي فقال أُمّي وصلّاتي لربي أوثر صلّاتي على أُمّي ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على أنه قاله في نفسه لا أنه نطق به ويحتمل أن يكون نطق به على طاهره لأن الكلام كان مباحا عندهم وكذلك كان في صدر الإسلام وقد قدمت في أواخر الصلاة ذكر حديث يزيد بن حوشب عن أبيه رفعه لو كان جريح عالما لعلم أن إجابة أمه أولى من صلّاته قوله فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وفي رواية الأعرج حتى ينظر في وجوه المياميس ومثله في رواية أبي سلمة وفي رواية أبي رافع حتى تريه المومسة بالإفراد وفي حديث عمران بن حصين فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريح حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة وهي الزانية وتجمع على مواميس بالواو وجمع في الطريق المذكورة بالتحانية وأنكره بن الخشاب أيضا ووجهه غيره كما تقدم في أواخر الصلاة وجوز صاحب المطالع فيه الهمزة بدل الياء بل أثبتها رواية ووقع في رواية الأعرج فقالت أبيت أن تطلع إلي وجهك لا أملك إلا حتى تنظر في وجهك زواني المدينة قوله فتعرضت له امرأة فكلّمته فأبى فأنت راعيا فأمكنته من نفسها وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عند أحمد فذكر بنو إسرائيل عبادة جريح فقالت بغى منهم إن شئتم لأفتننه قالوا قد شئنا فأنته فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأمكننت نفسها من راع كان يؤوي غنمه إلى أصل صومعة جريح ولم أقف على اسم هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين أنها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الأعرج وكانت تأوي إلى صومعته راعية ترعى الغنم ونحوه في رواية أبي رافع عند أحمد وفي رواية أبي سلمة وكان عند صومعته راعي ضأن وراعية معزى ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأنها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متنكرة وكانت تعمل الفساد إلى أن ادعت أنها تستطيع أن تفتن جريحا فاحتالت بأن خرجت في صورة راعية ليتمكنها أن تأوي إلى ظل صومعته لتتوصل بذلك إلى فتنته قوله فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت أيامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريح فيه حذف تقديره فسئلت ممن هذا فقالت من جريح وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك ولفظه فقبل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية أحمد فأخذت وكان من رزني منهم قتل فقبل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة زاد الأعرج نزل إلى من صومعته وفي رواية الأعرج فقبل لها من صاحبك قالت جريح الراهب نزل إلي فأصابني زاد أبو سلمة في

روايته فذهبوا إلى الملك فأخبروه قال أدركوه فأتوني به قوله فأتوه فكسروا صومعته
وأنزلوه وفي رواية أبي رافع فأقبلوا بفئوسهم ومساحيهم إلى الدير فنادوه فلم يكلمهم
فأقبلوا يهدمون ديرهم وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفئوس في أصل صومعته فجعل
يسألهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى قوله وسبوه زاد أحمد عن
وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زنت بهذه وفي رواية أبي رافع عنده فقالوا
أي جريح انزل فأبى يقبل على صلاته فأخذوا في هدم صومعته فلما رأى ذلك نزل فجعلوا في
عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية أبي سلمة فقال له الملك ويحك
يا جريح كنا نراك